عندما يرحل الفرسان

شعر

حسن عبد الله القرشي

دار المعارف

تصميم الغلاف والرسوم الداخلية
للفنّانة شريفه أبو سيف

الناشر : دار المعارف - ١١٦٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

الإهـــداء

إلى وَلَدَيَّ عبدالله ، وأسامة

ركازاً لرجاء ، وامتداداً لوجود

وأملاً أن يكونا عامِلَيْن مُؤَثِّرَيْن في الحياة

حسن بشير القرشي

عندما ..
يترجل الفرسان

هذا الديوان

عندما يترجل الفرسان : حلقة جديدة من سلسلة دواوينى فى رحلتى الشعرية أقدمه إصرارًا على المسيرة ، ولحاقا بالقافلة المخبة ، فالشعر هو حياة الشاعر ، ونبض إلهامه ، وغياب صوت الشاعر عن قول الشعر هو غياب عن حياته الثقافية ، والفكرية ، والاجتماعية .

والشعر سيظل المشكاة التى تضىء ظلام الحياة ، وتترجم أحاسيس الأحياء ، ومن هنا يجىء تعلقنا بالشعر ، وتقديرنا لقائليه ؛ وواهمون هم الذين يظنون أن الحياة تستغنى عن الشعر .. كيف وهو سراجها ووقودها والدم الذي يدفق فى شرايينها نبض المسرة ، وإكسير المحبة ، والشوق إلى المجهول ..

والشاعر العربى بطبيعته مخلوق من البسمات الحزينة ، ويزداد حزنه بسبب أوضاع أمته فإن الفواجع والنكبات والكوارث التى لابست حياة الأمة العربية خلال بضعة

العقود من السنين الأخيرة بالذات قد أثَّرت فى تطلعاتها بينَ أن تنفض عنها غبار السنين فى عهود الاستعمار الغربى البغيض الذى صاحب حياتها آنفا ، وأن تبنى حاضرا مجيدا يعيد زهوة ماضيها السعيد التليد ، ويجدد غابرها العتيد .. وبين أن تجد نفسها رهن تيار الخلافات العربية الصاعقة التى وصلت بها إلى حد الصدام المسلّح الأمر الذى لم يكن يخطر بالبال ، كل هذا وسيف الصهيونية اللئيم وحماتها مصلت فوق رقابها ينتظر لحظات الانقضاض ليمتصَّ خيراتها ، ويعيدها حقبا إلى الوراء ، مستغلا غفلاتها ، وانشغالها بهموم مهما كبرت فهى صغيرة وأحرى بها أن تدرك ما يترصدها من مخاطر أكبر .. ينسج خيوطها أعداء الحياة ، أعداء الانسانية الذين يهمهم العمل على تدمير كيان الأمة العربية وسلب حقوقها ، ونهب مدخراتها ..

من ثمَّ فلابد أن تتاح الحرية الكاملة للأدباء والمفكرين والشعراء والعلماء وكل ذوى العقول النيِّرة كى يعالجوا أدواء الأمة ، ويعملوا على رفع معنويات شعوبها .. أفرادًا أو جماعات ، وأن يزيلوا التراكمات التى رانت عليها والغاشيات التى سلبتها سلامة التفكير فيما يهددها ، والتى أدَّت إلى انتكاساتها الراهنة ، وأن يبنوا كيانها بعلم ووثوق

ورسوخ حتى تأخذ مجالها الصحيح فى خضم الحضارات المتصارعة اليوم وتحقق أهدافها ، وتبعد عنها أشباح الخوف وكوابيس الذعر ، وعوامل التأخر والتقهقر .. فهذه الأمة بماضيها العريق جديرة بأن تكون فى الذروة من التحضر والتمدن ، وأن تؤدى دورها فى نفع الانسانية ، وصيانة مستقبلها ، والمشاركة فى دفع عجلة التقدم العالمى .. مواجهة التحوُّلات الكبرى فى مسيرة عالم اليوم وكشوفاته العديدة وتموجات هذا العالم الذى لا تكاد تدرك حدود خضمّاته وصراعاته .

وهناك موضوع لابد من الإشارة إليه فقد كان نقادنا الأوائل مُثُلا عليا فى تناول الشعر العربى بالنقد والتحليل والتقويم والموازنة ، وكان ذلك مفيدا لمسيرة الشعر ، وتبع هؤلاء كوكبة واعية من جهابذة النقّاد .. واستمر هؤلاء فى العطاء إلى زمن قريب ولكن الملاحظ الآن أن نقاد الشعر الأصلاء قد ندروا ، وخلف من بعد السابقين خلف اكتفوا بأن يلوكوا بعض مصطلحات نقدية غربية ومستوردة هجرها أهلها ، وعجزت عن التطبيق فى الشعر العربى الحديث الأمر الذى أدّى إلى بلبلة ساهمت فى إضعاف حركة النقد الشعرى ، وانتفاء نفعه ، وهذا أمر خطير على

مستقبل الشعر ، ومسيء لقضيته ولذلك كثر المتشاعرون والمدَّعون ، واتسعت دائرة المتاهة الفكرية ، وحفلت الساحة بفئة متهافتة لا تستحق الانتساب إلى دولة الشعر .. وليس لها حتى طلب التحاقٍ مقبول بها ..

وأخيرًا فمرحى للشعرِ هاديًا ورائدًا وحاديًا لركب الإنسانية فى طريقها الحاقّة إلى شاطىء النور والأمن والسلام .

وعسى أن يُضيء هذا الديوان وأمثاله شمعة - ولو خافتة الضوء - فى سبيل مسيرة الأمة لأهدافها ، وغاياتها ، ومُثُلِها العليا .. مستنهضاً همها مذكِّرا إياها بأمجادها الماضية التى كانت دُررًا غالية فى جبين الدهر ، وشمساً مضيئة فى سماء الوجود .

حسن عبدالله القرشى

أزمنةُ الْعُقْم ... !

لا تَعجبُوا
حينَ تموتُ الكلماتُ عندَنا
مِنْ قَبل أن تُقَالْ
وحين يُوأَدُ الأطفالُ
قَبلَ أن يَعُوا مَواقفَ الرِّجال
وحينَ تختفي البطولاتُ
وترقص الشعاراتُ
وتسمُو رايةُ الأنْذال
وحينَ يغتنى النخَّاس ..
والأفَّاقُ ، والزمَّارُ ، والطبَّالْ
وحين يحتلُّ الكسيحُ ، والجبانُ ، والمُهان
فِي زمانِ القحطِ مَقعدَ الأبْطالْ

لا تعجبوا من المحال
حين يغدُو لا مُحالْ
لا تعجبوا إن عَريت حدائقُ النَّهارْ
وانتشر الظَّلامُ
أو إن غَاضَتِ البِحَار
لا تَعجبوا إن أُسْدِلَتْ
على المُنَى الظِّلالْ
لا تَعجبوا إن زُلْزِلَتْ
فى أرضِنَا الجِبَال
إنْ أجْهضَت كلُّ النِّساءِ عِنْدنَا
أو عَقُمتْ ..
أو لَفظَتْ أحشاؤُهُنَّ بذرةَ الخُصُوبة
أو شُوِّهتْ أجِنَّةٌ منكُوبَة
فنحن كلُّنا نَعيش عَصْر غيبةِ العرُوبَة !

مانديلا .. يقبل التحدّى ...!

[زهرة لفارس الحرية ..
فى جنوب أفريقيا الديمقراطية]

كَانَ يَدرى
أنّه رهنُ تَحدّى
كان يَدْرى
أن أعداءَ الحياة
سوف يَهْوونَ به فى نَار حِقْدِ
كان يَدْرى أن عُشْب النَّصر ، ضوءَ الفجرِ
مرهونا مَراراتٍ ، وقَيْدِ
وٱستجابَ الفارسُ المغوارُ ، رغْم الخَصْمِ
لِلْهولِ الأشَدِّ

شاهرًا سَيْفَ التَحدِّى
قابلًا بالسِّجنِ
محفوفًا بتنكيلٍ ، وإرهاقٍ ، وسُهْدِ
رافضًا أن يَحنِىَ الرأس - وكَمْ يَعلُو -
لجلَّادٍ ، وجُنْدِ
آبيًا حُرِّيةَ العبْد ، وإصرارَ المرابينَ
فَمَا عَاشَ كَعَبْدِ
سَيِّدًا عَاشَ فلم يَسْتشعرِ الإحباطَ فى أَخْذٍ ورَدِّ
راضيًا أن يجرعَ الآلامَ والتشريد من مَهْدٍ للحْدِ
كَمْ يكون السجنُ للَّيث عَرينًا
وتكونُ النَّار بَرْدا للمُفدَّى
وتكونُ الهجمةُ الحمقاءُ ، والحمراءُ إرهاصًا بِسَعْدِ
قد قَضى أحْلى سِنِي العُمْرِ
لا يأبَه لِلقَيْد ، وللسِّجنِ ، وللظُّلمِ

ولا يَعنُو لِوَغْدِ
هُو (مَانْديلاَ)
وكم يذكرُه التاريخُ ، كَم تذكُره الأجيالُ ، والأوطَانُ
عُنوانًا لِمجْد
سَوْف تسمو رايةُ التحرير ، والعزِّ بهِ
فى خير عهدِ
وَسَيَجْني ثَمَر النَّصْرِ
وأيَّامَ العذاباتِ
عَلى حدِّ الفِرندِ
رغْم طغيانِ المرائينَ ، وغَوغائيةِ الإرهابِ
محفوفًا ببرْقٍ ، وبِرَعْدِ
وَحُشُودٍ من قُرودٍ ، وكِلابٍ نَابحاتٍ
لبسَتْ أثوابَ أسْدِ

* * *

ويدورُ الفَلَكُ الدوَّارُ ، والجبَّارُ
فى عَدْلٍ ، وقَصْدِ
فإذا باللَّيث حُرٌّ ، مستنيرٌ
رَافِهٌ فى حَقل وَرْدِ
وإذا بالعنُصريين الألى سامُوه ذلَّ الخسفِ
فى يأسٍ ، وجُهْدِ
إن عُقْبَى الصَّبر لِلْفَادينَ
رغم الأينِ ، والعُتْمةِ
فجرُ المتحدِّى !!

مانديلا يقبل التحدّى

نَبضَاتُ قَلْب ...!!

[فى المؤتمر الستين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة]

مَـا لِـدنيـاكَ غَـادرتْهـا المَجَـانِي
وسَـطًا فِي رِحَـابِهـا كـلُّ جَـانِي
عَـربَـدَ الهَـولُ فِي ذُراهـا مُحِيقًـا
وشَجـاهـا عَـاتٍ مـن الـطُّوفَـانِ
فـإذا كُـلُّ بقعَـةٍ منْ ثَـرَى الأر
ضِ ، لَـظًى يُسْتَثَـارُ كـالْـبركـانِ
حيثُ عَـادَ الإنْسانُ إنسـانَ غَـابٍ
قَـلبـهُ فِي قَـسَـاوَةِ الـصَّـوَّانِ
جَمـدَتْ فى عُيـونِنـا أَدْمُـع الـرِّفـ
ـقِ فَعِشْنـا لـلحِقْـدِ والأضْغَـانِ

ونَسينَا تُراثَنا ، وَهْوَ بَاقٍ
وَخَلُصْنا للكيدِ والبُهتَانِ
نَحنُ هُنَّا على العَدوِّ فَأُبْنا
بالمصيرِ الرَّهيبِ والخِذلاَنِ
أرهقتْنَا الآلام من كُلِّ صَوْبٍ
ودَهَتْنا طوارقُ الأحْزانِ
أصْبَحتْ أمَّتى العظيمةُ بالأمـ
ـسِ قَطيعاً هَشًّا من الحُملانِ
أصبحتْ كالجُفَاءِ يَقذِفُه السَّيـ
ـلُ فما فِيه حُنكةُ الرُّبَّانِ
يَصرخُ الناعقُون فيها فَتَعنُو
وهى كانتْ جَمْرًا لحربٍ عَوَانِ
تتَوخَّى سَلْمَ العَدوِّ فتنأى
عن مَراقي كَرامةِ الإنسانِ

كُـلُّ سَـلْمٍ مُسْتَمْنَـحٍ مـن عَـدوٍّ
هُـو جَـوْرٌ مـن قَـادةِ الـطُّغيـانِ
أوغَـلَ اليـأسُ فِي حِمـاهَا فـأضْحتْ
هَـدفـاً فِي مَـراجِـلِ الحَـدَثَـانِ
وشَجَـاهـا الخِـلافُ والفُـرقَـةُ الصَّـ
ـمَّاءُ ، والكَيْـدُ فِي هَـوى وآضْـطغَانِ
لَيسَ يُـرسِي دَعَـائمَ الْجِـدِّ فيهـا
ويـعـيـدُ الـضَّـمـيـر لِـلوِجْـدانِ
غَـيرُ فَيْضٍ مِنَ التـآخِي عَـريـقٍ
فِيـه نـورٌ من حِكْمـةِ الفُـرقَـانِ
فـإذا بـالـضَّعيفِ تَـنتَفِضُ الْقُـوَّ
ةُ فـيـهِ ويَـزدَرى بـالْهَـوانِ
وَإذا كُـلُّ مـا نَسينـا من الْمَجْـ
ـدِ .. يُـرَى مَاثـلاً لكـلِّ عَيَـان

فَنَـرى الصَّعْب أَيْسَرَ الأمـر فينـا
ونُـراعِـى مَـقَـاصِـدَ الـرَّحمـنِ !

* * *

أُمَّـتِي والشُّـجـونُ مـلءُ كـيـانى
مـن وَرائـى مُـطيـفـةٌ وأَمَـامـى
والمـآسِـى تـزاحَـمـتْ فـإذا الأفْـ
ـقُ جَـهَـامٌ مُـسـتـهـدفٌ لجـهَـامِ
أنـا مهْـما قَسوتُ فِي عَـذْل قَـومى
وتـأَلَّـمـتُ مـن ضَـيـاع مـرَامـى
وغـزا خَـافـقى الـضَّـبـابُ وشـجَّـت
رايـةَ النصـرِ هَـينـمـاتُ انقسـامِ
فـهُـمُـو كـلُّهـم مـلاذ غَـدي الآ
تى ومـا قـدْ ذخـرتُ من أيَّـامى

لستُ أرضَى لهم هَوانًا ويُشجى
خافِقى منهمو ٱنثلامُ حُسَامى
أَلِصُهْيُونِ أن تعكِّر صَفوى
دون أن تَستثير بأسَ ٱحتدامى ؟
تَزرعُ الموْتَ فى المَساجِد قَهْرًا
بالجَور البغاةِ والظلَّامِ
وتُنادى بالسِّلْمِ مُضمِرَة الحرْ
بِ ، وتدعُو لغدْرة الإسلامِ
أَلَمَنْ دِفؤُهُ إذا مَسَّ قُرٌّ
من بلادى وزَادهُ مِنْ طَعَامِى ؟
أن يُنادِى - جَهْرًا - بنصر عدوِّى
ويمارى كَرامتى ، وسَلامِى ؟
يترعُ المالَ فى خَزائنِ خِصمِى
كىْ يَحثَّ الخُطى لوأْدِ عُرامِي

حَـاضِنًـا مِنْ شَـراذم البَغْـى والار
ـهـابِ من هَشَّمـوا سليمَ عِـظَامِى
كلُّهم رغمَ صـولـةِ الغَـدْرِ والاجـ
ـرامِ رَهْـنٌ لِصَـاعِـقٍ مِنْ ضِـرَامى
لَنْ يَعيشَ الْبَـاغى وَفى جُعْبتى الثـأ
ر ، وَجَـيْشٌ من الأُسُـودِ الكِـرامِ
هَـلْ دَرَى أَنَّ كُـلَّ ذرَّةِ رَمْـلٍ
مِنْ دِيـارِى مَـذخُـورَةٌ لانتقـامى ؟
هُـو ذا جِيـلُنـا الجـديـدُ تَحـدَّى
بـغْـيَـهُ غَـير آبـهٍ لِحِـمـامِ !
بـالصُّمـودُ العَنِيـد يَفْتـرعُ الخـطْـ
ـبَ ، وَلَا يَـنحنِي لِسَـهْم الـرَّامى
عَـرَبِيُّ الإبـاءِ لا يَـرْهـب المَـوْ
تَ ، وَلَا يَـسـتَـنِـيـمُ لـلأحْـلَامِ

فِي سبيـــلِ النِّضَـالِ والـــوَطنِ الغَـــا
لِي ، وَفِي ثَـــوْرَةٍ وَفِي إقْـــدامِ
سَـــوْف يَمْضِي مُحـرِّرًا أرضَـــه الـــطُّهـ
ـرَ ، وَيجلو من غَـاشِيـاتِ الـــظَّلامِ !

صفِّين الجديدة

تَـطِيشُ الـرُّؤى فى خَـاطِـرى وتَغيمُ
وَتَمـلأ روحـى بـالـرَّمـادِ هُمُـومُ
وَيُـرْهِقنى يـأسٌ عَصُـوفٌ ، ويحتَـوى
فُـؤادِىَ شـكٌّ ، مُـقـعِـدٌ ومُـقِـيـمُ
أ (صِفِّينَ) بين العُـرب تستأسـر المْنى
وَيَحْـدُو خُـطى هَـذاَ الجحِيم جَحيمُ ؟
أنَـارٌ عـلَى أرضِ الخليـجِ مُنِيخَـةٌ
وَتُهـفـو لجَـوجٌ لـلوَغَـى ، وَحَـلِيـمُ ؟
وَتَمتـلِىءُ الـدُّنيـا زَئـيرًا ، وتـغتَـلى
بِحَـارٌ ، وَفِى أفْقِ السَّـمَاء رُجُـومُ ؟
وَتَـدنوظِـلالُ الْغَـدر فى رَونق الضُّحَى
وَتُخْشَـى نُـيُـوبٌ لـلرَّدى وسُـمُـوم؟!

حَـزينٌ أنَـا أغْـدُو أروحُ وفى الحَشَـا
لَهيـبٌ ، وَفى الـقلب الأسـير كُـلُومُ
وَفى عـتَبـاتِ الحىِّ لـلشَّـرِّ راصِـدٌ
وَتُـورى لَظَى الحِقْـدِ المرِير خُصُـومُ
وَلم يَبْـدُ فى أُفْق الـتَّراحم مُنـصِفٌ
وَلَّـمـا تُـضِىءْ وَسْطَ الغَـمَام نُـجُـومُ
وَحُـطِّمَ جَـام الحبِّ وَاستعْلَنَ الأسى
وَجَـلَّى بَـشِـيرٌ بـالنَّـدى ونَـدِيـمُ
لَـرُحمَـاكَ ربِّى بـالأواصِـر آدَهـا
عَـلَى فَجْـأةٍ خَـطْبٌ أَجَـلُّ عَـظيمُ
وَألْـوتْ بهـا والنَّـائبـات وشيكـةٌ
لَيَـالٍ كَقُطْعَـانِ الـظَّلام حُسُـوم !

* * *

أطَـافتْ بنـا الآلامُ واسُـوءَ طـائِفٍ
وَعَـاثَ فَسَادًا فى البـلادِ غَشُـومُ !
عِـراكٌ ، وإنهاكٌ ؟ أهـل نيـلَ ثـأرنـا
وشَرُّ (يَهُوذا) فى الدِّيـارِ جَسِيمُ ؟
ونَـحـنُ أسـارَى والحـوادثُ جَمَّـةٌ
ونَحنُ حَيَـارَى ، والصِّـراعُ عَـقِيمُ
تَمـزَّقتِ الأرْحَام جَهْـراً وعَـرْبَـدتْ
شُجُـونٌ لَهـا كـالرَّعْـدِ ثَمَّ هَـزِيمُ
ويَضحـكُ منَّـا الخَصْمُ فى غَيبْـة النُّهى
وَوَجْـه الـرَّزايـا كَـالـحٌ ودَمـيـمُ
وَفى يـدِنَـا أن نَستـردَّ من الأسَى
ضَمـانَ غـدٍ يُحيِـى المُنى فتَـدُومُ !
وَنَستَـرجِـعُ الفَجـر الجميـل وَننثَنى
خِفَـافـاً من الأطْـماع فَهْى وُصُـومُ

فـما يَسْتَوى وَجهـان : جَهْمٌ منفِّرٌ
وآخَـرُ مفـترٌّ السِّمـاتِ وَسيمُ !

* * *

وَوَأسـفـا أن يُستَقَاد لمـغْـرمٍ
كـريمٌ ليغدُو - بَعـدُ - وهـو لَئيمُ
وأن يَشتَرى الـرِّبحَ القَليـل مُحاربٌ
يُـرادُ عـلى الضَّـرَّاءِ وهْـو سَليمُ
أيُحمَـل إنسـانٌ عفَيـفٌ لِـأثَمٍ
جُـزافًـا ويُجْـلى عن حِـماهُ مُقيمُ ؟
أيُسعَـى إلى غَـدر الصَّفيِّ صَفيَّـه
وَيُـدعَى إلى قَتْـل الحَمِيم حَمِيمُ ؟
عَفَـاءً عَلى الدُّنْيـا إذا عـزَّ خَـامِلٌ
وعَـادَ طَـبيبًـا لـلأسَـاةِ سَقِـيمُ

ونَـالَ الذى يَبْغى من الحظِّ جَـاهـلٌ
وَحُـلِّئَ عَـن طيـبِ الحيَـاةِ عَـليمُ !
وأسْفَـرتِ الدَّهْمَـاءُ عن قُبـح وجههـا
وغَـابَ نَـصيـحٌ يُـرتَـضى وزَعـيمُ !

* * *

أُضِيعـتْ عهـودٌ واستبيحـت محـارمٌ
وآبَ بِـضَيْـم الـثـاكـلين مَـضِـيـمُ
ولاذ بـأكـنـافِ الْمُـهَـاجِـر لائـذٌ
عَـدَا مَن ثَوى بـالـدار وهْـو كَـظيمُ
وأهْـدِرتِ الأرْوَاح وهـى أَمَـانـةٌ
وَدِيس حِمَى شَيْـخ ، وريـعَ فَـطيمُ !
تـردَّدَ صَـوْتٌ لـلنَّـذيـرِ مُـروِّعٌ
وَأُخْـرسَ صَـوْتٌ لـلبَشِـير رخـيـمُ

كـأنَّ ديـارَ الـعُـرْبِ وهى مَـنـارةٌ
تحـامَى ذُرَاهـا « هـاشمٌ » و« تَميمُ » !
تَصدَّتْ لَهَا الأحْداثُ من كلِّ جانب
فَـأضْحتْ مَراعي التِّبر وهى هَشِيمُ !
وَنَـاءت وَمَـا كـانتْ تَنوءُ بحملهـا
وَأرَّقـهـا أن الخَـصِـيـمَ قـسـيـمُ
وأن ذَوِى الأرْحَـام أضحَـوْا عـداتهـا
وَظُـلْمُ الـرِّفـاق الأقـربـين أَليـمُ !

* * *

وَيَسـألُنى ما الحَـربُ إن هى أُضْرِمَتْ
غَـبـيٌّ بـأهْـوالِ الحـروب مَـلومُ
فَقُلتُ لـه تِلكَ الـدَّرارى تَسـاقَـطَتْ
عَـلَى الأرض لا يُـرجَى لَهُنَّ شَكيمُ

وَتلك الجَـوارِى فى البِحـار تؤجُّهـنا
وَشُهْبُ حُتـوفٍ فى الجِـواءِ تَحـومُ
مَـوَاكبُ هُـلاَّكٍ ومسـرى فَـوَاجِـعٍ
تَشيبُ لَهـا الـوِلْـدانُ حَيثُ تُسيمُ
نُحوسُ حُـظوظٍ مُـطْبِقـاتٌ كـوارثٌ
وَشَـرٌّ رَوىٌّ بـالـدَّمـار .. عَـمـيـمُ
أَتَـاحَ لهـا ذوجِـنَّـةٍ مُـتـربِّصٌ
بـأن تَنْـثُرَ العُمـرْانَ وَهْـو نَـظِيمُ
تَسُوق الرَّدَى فى كُلِّ ركنٍ مَدَى الدُّنَى
وتَنْسِفُ مـا قَـد شيَّـدتْـه قُـرُومُ !
وَتـودى بـأرْواحِ المـلاَيـين عُـنْـوَةً
فَـلاَ شَىْءَ إلاَّ وهْـوَ - ثَمَّ - رَمِيمُ !

* * *

أَمَاناً رعَاةَ الحقِّ لا تهدِرُوا الجنَى
ولَا تَدعُوا حُلْمَ الْعدُوِّ يُقِيمُ !
فَثَمَّ (بنُو صُهيُون) مَازَال بأسُهُمُ
شَديداً وَهُمْ فَوقَ الرُّبُوع جُثُومُ !
وَمَازَال يَضْرَى مِنهُمو كلُّ نَابِحٍ
وَيَضْطَهِدُ الأحْرار ثَمَّ شَتِيمُ !
ولا تحزنُوا إن شَذَّ من شذَّ أوعتا
- عَلى رَفْرف للمكرُماتِ - ظَلُومُ
فكُل مُضِيعٍ لِلأخاءِ مُذمَّمٌ
وَكُلُّ مُرِيقٍ لِلوَفَاءِ أثِيمُ
وقَدْ يَرْعوى الغَاوونَ طُرًا وَينْجلِي
بِرغم الجوَى لَيْلٌ يَرُوعُ بَهِيمُ !

صفين الجديدة

الشَّهِيد .. !

[إلى روح المجاهد خليل الوزير «أبو جهاد»]

عَـاشَ يَمْشي عَـلَى شِفَـارِ الأسِنَّـة
مُـطْلِقًـا لِـلطُّمُـوح صَعْبَ الأعِنَّـة
مَـلَكٌ مجـدُه عـلى قـمَّـةِ الآ
فـاق هيهـات يـدْركُ الكـون وزنَـه
بِـجَـنَـاحَـيْنِ كـاسِـريْـنِ ، بِـقَـلبٍ
هَـزَّ أُسْـطُورَةَ الـعَـدُوِّ وحِـصْـنَـه
وعَـلَى ثَـغـرِهِ نَـدَاوَةُ فَـجـرٍ
جَـنَّـدَتْ لِلنِـضَـالِ زُهْـرَ الأجِـنَّـة
كَمْ تَبـدَّى (صُهْيُـونُ) ينشَقُّ غَيْـظاً
قَـارِعـاً مِنْ كِفَـاحِـه الحُـرِّ سِنَّـه

بَـطَلاً كـانَ فِي ٱقتنـاصِ الأعَـادِي
مُـؤمنـاً أنَّ رَحْمَـةَ الحَـقِّ جُـنَّـة
مُـوقِفاً فكـره عـلى الـوطن المجـ
ـروح يهفـولـه إذا الليَّـل جَـنَّـة
وَاثِـقًـا أنَّها سَتَبْقَـى (فِـلَسْـطِـ
ـنُ) ، وَتَنْزَاحُ عن سَمَاهـا الـدُّجُنَّة
و (يَهـوذا) المخـذُولُ مَهْـما تَمـادَى
سَوْفَ يَطْوِى زِلْـزالُها مِنْـه رُكْنَه
صَحِب الغَيْبَ فِكْـرهُ فَتَجلَّتْ
قُـوَّةُ الـشَّعْـبِ مُنَّـةً أىَّ مُـنَّـة
مُـطمِئنـا قَـدْ عَـاشَ تَحـدُو رُؤاه
نَـفْسُ شَعْـبٍ لِخَـطْوِهِ مُـطْمئِنَّـة
عَادَتِ المُعجِزَاتُ فـ (الْقُدسُ) قَدْ ثَا
ر ، وغَنَّى الـزَّمَـانُ للنَّـصْـر لَحْنَـه

لَا تَلُومُوا (الشَّهيد) إن شَاقَه الخُلْـ
ـدُ فكـانَ الـطَّريقُ للخُلد جَنَّـة !

* * *

عَاشَ يحمِى (الأخوان) يُؤثـر بالجُهْـ
ـدِ سِـوَاهُ لا يَـنْحـنى لـلعَـوادِى
فَـارسٌ من كَتَـائب الفتـح يُهْـدِى
لـلرِّفـاقِ الأمْجَـادِ أغْـنَى عَـتَـادِ
حَـاضِناً صَـدْرُهُ كُـرومَ (فِلَسْـطيـ
ـنَ) تَـدَانتْ رغْم الخُطُوبِ الشِّـدادِ
يَـزْرعُ الخِصْـبَ والـنَّـماءَ ويُـعـطى
مـنْ دِمَـاءِ الـفِـدَاء أغْـلى سَـمَـادِ
لَمْ يَـرُعْـهُ تَـكَـاثُـر الغـدر والأفْـ
ـق قَتَـامٌ ، والليـل جَهْم الـسَّـوَادِ

يُستساغ الصراعُ بين قرينيْـ
ـن ، ويُشجى من حَفنة الأوْغادِ
عاشِقٌ فى عُروقِهِ لهبُ الرُّو
ح ، وفى الأرْض منْهُ حَب الحصادِ
سقط اللَّيث فى مخالِب ذئبٍ
وطوى السفْحُ ذروةَ الأطوادِ
إيهِ يادَهْرُ هكذا مَصْرع الأبْـ
ـطالِ لا عَادَ مَصْرعُ الآسادِ؟!
نَحبِسُ الدَّمْعَ فى القُلوبِ لهُمْ قُرْ
بَى .. انتظارًا لفَرحَةِ الأعْيَادِ
لا يُموتونَ حَتْفَ أنْفٍ ولكن
فى مَيَادينَ عِزَّةٍ وجِلَادِ
لَيسَ يَطْوِى نَهْر المُروءاتِ جِفْدٌ
فَهوَ جَارٍ عَبْرَ الرُّبى والوِهَادِ

قَـدْ وَرِثْـنـاه مِنْ قَـديـمٍ تُـراثـاً
يَـصْـطَفِيـهِ الأجـدادُ لـلأحْـفَـادِ !

* * *

الشهـابُ الَّـذى هَـوَى سَـوْف يَمْضِى
- فى مَسَـار رَعَـاهُ - أَلفُ شِهـابِ
فى مَدارِ الشُّمُوسِ يَسْحَبُ ذَيل الفَخْـ
ـر فِي بَـرْزَخٍ مَـع الأحْـبَـابِ
مـارِحـاً فى الجِنـان يَستـاف منهـا
عَـبَقَ الحـور، طـاهـرَ الأثـوابِ
حَمِد النَّاس لـ(الشَّهِيـد) سَجَايـا
رَفَعتْـه عَـنْ مَـنْصِب أو طِـلَابِ
حِـينَ صَاحَ النَّفـير كـان المُجَـلِّ
مـاثـنى كَـفَّـه عَـنِ القِـرْضَـابِ

عَـاشَ رأيـاً ، وحكمـةً ، وبُـطولا
تٍ .. تَـرُوعُ العِدى بِيـوْمِ حِسَـابِ
قـد تـركنـاه وحـدَه لسهـام الـ
ـلُّؤم تـغشـاه رَهـنَ ظُـفـرٍ ونـابِ
كَيْفَ لا يَغـدُرُونَـهُ وهـو كَـوْنٌ
مِنْ جِهَـادٍ ، وَمـوْكِبٌ من شِهـابِ ؟
كـانَ بـابَ الحِمَى ، وحِـينَ غَـزَوْهُ
أَشْـرَعُـوا للنِّضـالِ مِـلْيُـونَ بَـابِ
شَـرَفُ الحَـرْبِ لا يُـقـرُّبـه الإرْ
هِـابُ ، والـدَّارسُـوهُ شِـرْعَـةَ غَـابِ
حَـسِبـوا أنَّـه إذا اصـطِيـد تَخْلُو
عُـرُنُ الأسْـدِ من لُيُـوثٍ غضـابِ
خَـسِئُـوا إنَّ أرضَنَـا مَـصْنَـعٌ الأفْـ
ـذَاذِ ، مَثْوَى النُّمور ، مَـأوَى الغِلَابِ

أيها العابثون سوف توالى
رجم الشعب فى الذرى والشعاب !

* * *

فارس العرب شيعتك قلوب
مزجت بالوفاء والأحزان
وحدتها الجراح ، وحدها الثأ
ر ، وخصم يلج فى العدوان
و (حصى) فتية تنادوا إلى التحـ
ـرير ، فى مرة ، وفى عنفوان
قد تراءوا أملاك معركة (القدْ
س) وثاروا كالشهب فى الميدان
وقفوا والمنون قيد خطاهم
لا يبالون ثم سيف الجبان

يتحدَّونَ بالحجارةِ بالإصْـ
ـرارِ جَيْشاً مُدَجَّج الأرْكَانِ
حَائراً فى الدُّروب يَفْجؤُهُ الخَوْ
فُ فَيهمى مِنْه رُصَاصُ الجانى
بَطلَ الساح سَوفَ تبقى مَناراً
بالَّذى قَد مُنحْتَ من إيمانِ
ستَظل ، التصميمَ ، والعزمَ ، والأخـ
ـلاقَ ، والفِكْرَ ، فى صَدى الأزْمَانِ
وغدا يستطيلُ للعرب بَندٌ
لجِهادٍ ، كَصَاعِق البُركَانِ
يَضع الحقَّ فى مَداهُ المرَجَّى
بَعدَ أن ظلَّ عُرضَةً لارتِهانِ
لن يعيش الطغاةُ فى مَوْطِنِ الطُّهـ
ـرِ ، ولن يَسْعَدوا بفَوزِ الرِّهَانِ

فَهمو التَّائِهونَ مهما تَعالَوْا
ذاكَ وَعْدُ المَهَيْمنِ الدَّيَّانِ !

عهود الحزْن ..!

ضَـائـعٌ أنـتَ طـريـدُ الـفَـلـوَاتِ
هَـاتِفٌ عـبر اللَّيـالى المـوحِشَـاتِ :
يـا عُـصـورَ الحُـزْنِ هـلاَّ تَنتهى
مَـوجـةُ اليأسِ ، وجَـدْبُ البَسَمـاتِ
وَسُـرَى الـكـابـوس فى أعـماقـنـا
ومَـسـارُ الجُـرح مِـن غَـيـر أُسـاةِ
وٱحـتـراقُ الـكـبـد الحـرَّى جَـوًى
يـتـلظَّى رَهْـنَ عَـصْـفِ الحـادِثـاتِ
ولمـاذا سـافَـرَ الأنْس ضُـحـى
فـإذا بـالـلَّيـل جَـهْـمُ الخُـطواتِ
يـا عـهـودَ العُـقْم لم يُـبْق لنَـا
رَهَـجُ الآلام وَمْضَ الـذِّكـريَـاتِ

عَـرَبٌ نـحـنُ ولـكـن نَـبـضُـنـا
أعجميُّ الحسّ ، مبحُـوحُ الشكـاةِ
غَـرُبـتْ شَـمْسٌ وفـاضـت أدْمُـعٌ
وتَـوَلَّى ركـبُـنـا بـالحَـسَـراتِ
كـمَ مشيْـنـا عـصبـةً حـتى إذا
قَـرُبَ الجِـدُّ نكصنـا للشَّـتـاتِ
يـا رفـاقَ الجُـرح مَا حـلَّ بنـا
يُضْحـك الثكلى ، ويَستجْـلِي العِـظَاتِ
كـلَّ يـومٍ نَـبـأةٌ نـحـنُ لهـا
مضغـةُ الأفـواه رهنُ السُّخـريـاتِ
كـلَّ يـومٍ طعنَـةٌ نغضى لهـا
خَـافِضِي الـرأسِ كَليـلى العَـزَمَـاتِ
تَـزلَـق الأحـلامُ مـنَّـا لـلأسـى
عَـاثـراتٍ فى الـوَنَى والـعَـقَـبـاتِ

لم نَعدْ نُوفِضُ للخَيلِ ولا
نكشِر النابَ لَدى غَدْرِ الجُنَاةِ
خيَّمَ الخوفُ عَلى أجوائنا
والكوابيسُ أتَتْ بالمعجِزاتِ
وسَرَى الدَّاءُ إلى أعماقنا
فإذا بالموْتِ فى كلِّ الجهاتِ
قد تَعَايَشْنا مع الذُّلِّ ومَا
أقبح العيشَ لَدى ذلِّ الحَيَاةِ
فإذا البَاغُون سأسرابٌ عدَوا
لِحِمانا فى جَلابيبَ غُزَاةِ
كلَّما أقبلَ صُبْحٌ بالْمُنَى
حَطَّ لَيْلٌ حَافِلٌ بالتُّرَّهاتِ
يا عصورَ الحزْنِ مازال هُنا
بَنْدُ (إسرائيل) رَمْزاً للبُغَاةِ

حُلْمهم للغَدِ أن تعنُو لهم
ذِرْوةُ (النِّيل) إلى نَهرِ (الفُراتِ)
خَسِئَ الباغُون مهما أرعدُوا
وتمادَوا فى أضاليل الْعُداةِ

* * *

قد هُرعنا لسلَام لوَّحوا
بجَناه للأمانى الضائعاتِ
فإذا السَّلمُ سرابٌ خادع
مِنْ مُرابِين ، مدانين ، طُغاةِ

* * *

يابنى يَعربَ والحقُّ لنَا
أبْلجٌ رغْم السنين المُمْحلاتِ

وحِّـدوا الـصَّـفَّ قَـويًّـا وارفـعـوا
رايـةَ الإيمـان تمـحـو المـوبـقـاتِ
فـإلام الخـلـفُ يُضـنـيـنـا مـعًـا
كَيْ يتُوهَ العُرْبُ فى لَيـل الغُواةِ ؟
وعَـلام الـيـأس والمـجـدُ لـنـا
صِـلَةُ الأمْس بـأعـلام الْـهُـداة ؟
إيـهِ هـل نَمضى عـلى غـير هُـدى
أمْ تُـرى نَسْعـدُ بـالفَجـرِ المـواتى ؟!

الأرض .. والغابة

الأرض .. الغابة ..!

غابةً أصبَحتِ الأرضُ .. فلا أمَّ تداجيك
وأهلُوها وُحوشًا همُّها أن
تَقضِمَ العظمَ وقد عرَّتْهُ من لحمٍ
لتهتزَّ المناكبْ !

* * *

غابةً .. تملؤها الآسادُ والنُّؤبانُ
لايشبعها ركبٌ من الحملان
لا يُروِّى عُشبَها غير دمِ المأساةِ
فالحاضرُ غائبْ !

* * *

غابةً ينعقُ فيها البومُ والغِربان
تستقوى بها الجرذَان
ينهار بها الإنسان فى آنيةِ الظُّلم
وتختال الثَّعالبْ !

* * *

غابةً يرقُصُ فى أرباضها
جيشُ الثعابين وأسرابُ العقارب
ويغنى فى أخاديد ثَراها
كلُّ ختَّارٍ ، وأفَّاقٍ ، ومأجور ، وكاذبْ !

* * *

ضاع فى الغابة صوت الحقِّ ، وَمْضُ البِشْر
وٱستشرى صراع القَهر ، فى أزمنة الإرهابِ

فى ليل طغاة العصر
فالحاكم حاجبْ !

* * *

كيف تشدُو أيُّها الشاعرُ ، والناسُ هم الناسون؟..
والأرضِ التى تعشقُها .. إذْ كانت الأرض مَرايا جنَّةٍ
تستصرخُ الحلم بها مُستوحيًا ، تستنبتُ الشعر بها
أضحتْ طلولاً ، وخرائبْ ؟!

تائه فى بحر الحياة ..!

تَجرى جَدَاولُه عَذابُ الرُّوح فى رِئتىَّ ..
أذكر أمسىَ الغَافى على صَفَحاتِ ماضِىَّ
المُبلَّل بالدُّموع .. وتَنتشِى عَبْر النجوم رُؤاى
لكن النجومَ بَعيدةُ المسْرى ، فأشْعرُ بانحسار مُناىَ ..
أشعُر بالكآبةِ فى الضُّلوعْ !

* * *

تَجرى حَماقاتُ السِنينَ بخاطِرى ..
فألومُ هَاتيك السنينَ الممحلات على ضَياع العُمر ..
دُون الانتصار .. ودُون سِحر الانتماء إلى حماكِ
مبكِّراً .. حتَّى انقضَتْ زَهَراتُ أيّامِى المليئة بالشذى ..
- هيهات أن يَعدو الزَّمانُ القَهْقَرَى - حتَّى تَقَاصَرَ

دُونَ أىّ سَعادةٍ رَحْبُ المدَى ..
وظَللتُ أسْتَهدِى الرّجوع !.

* * *

وإذا لقيتك بَعْدَ يأس القَلْب ..
تحضننى فراشات الرَّبيع .. وتستعير جَنَاح أحْلامى ..
فأرقص فوقَ هَام السُّحبِ منتشيًا بفرحَة خَافِقِى
مُتناسيًا ما مرَّ فى دُنْيا البِعاد .. محلِّقًا ..
كالطائر الوَحْشِىّ يختصرُ المَسافاتِ السحِيقة ..
سابحاً كالسَّهم أهْزَأُ بالهُلُوعْ !.

* * *

يا نور أشْرعَتِي ، وَمَعْبدَ فَرحةِ الرُّوح الجريح ..
وسِرَّ ما أشدُوهُ من شِعْرٍ ، وما أغذُوه من نجْوى

وما ينسَابُ من حُبّ بأوْردتى اللَّهيفة
يا جُنون العشق فى مُدُن الخرافة ، فى شرايين الزمان العَذْبِ
ياكُلَّ الرَّوافد فى حياتى أنْتِ .. يا عطش المحبةِ والغدِ المأمولِ
رَغم تراكم الألم الوجيعْ !.

عندما يترجل الفرسان

[فى المهرجان الثامن للتراث والثقافة]

شُـعْـلَةُ المـجْـدِ فى رُبـاكِ تُـقَـادُ
والمـحـيُّـونَ أنْـفُسٌ ، وبِـلادُ
ومَـرايـاكِ عـاكِسـاتٌ ضيـاءَ الـ
ـأُفْقِ ، فـالأفُقُ بـالسَّـنـا مَـيَّـادُ
كـلَّ عـامٍ لـنـا لِـقـاءٌ سَـرِيٌّ
يجـتـبـيـه الـكِـرامُ ، والـروَّادُ
يـا ديـار العُـلى نَشيـد المعَـالى
وشُـمُـوخًـا تَحـفُّـهُ الأمجـادُ
كـلَّ يـوم لـكِ آسِتباقٌ الى الحمْـ
ـدِ وفى الْجُـعْـبـةِ الجَـنَى يـزدادُ

أرضُكَ الطُّهرُ تنبتُ العزَّ خِصْباً
يتنَادى لها الحِجَى ، والرَّشادُ
والأُسودُ ، الأُسودُ ، قومك دَوْمًا
مَا لفخرٍ قَدْ أثَّلوُه نَفَادُ
رغْم أنْفِ الخطُوب يزْدهِر العزُّ
وتنضُو أكفانَها الأجدادُ
يُستعَادُ النِّضالُ لَحْناً شجيًّا
عَبقرىُّ الألْحانِ مايُستَعادُ
مِهْرجان التُّرَاثِ وافَى فمرحًى
حِينَ يَحيَا التُّراثُ تَسمُو النِّجادُ
هُو عِيد الثقَافةِ الفذِّ يعلُو
أىُّ عِيدٍ تسمُو به الأعيادُ !

* * *

سـألَ النـاسُ مـا لِعْينكَ شَكْـرَى
أتُرى ضَلَّ عن دُجـاكَ الرُّقـادُ ؟
بـاسِـمٌ والأسَـى لـرُوحـك زادُ
وعَـلـيـلٌ قـد مَـلَّه ، الـعُـوَّادُ
سَـاهـدُ القَلبِ من جَهَـام اللَّيـالى
ضَـاحِـكٌ للبكـاءِ فـيـكِ اتِّـقـادُ
زَارعٌ والحقُـولُ ألْـوى بهـا الجَـدْ
بُ ، فَـلا ثَـم سُـنْبـلٌ لاحَـصـادُ
حـاضـرٌ غَـائـبٌ مـعـاً والمـآسِـى
تـتـوالَى ، ولـلـحـبُـور آرتـدادُ
وَلَّـتِ الأمـنـيـاتُ بـعـد آقـترابٍ
يَـشـحُـب الحُـلْمُ إذْ يَـضِـلُّ المـرادُ
لـستَ تـشكـو لمـا يـؤودُك فَـرْداً
أو يَـرُوعُ الـفُؤادَ مـنـك الـرَّمـادُ

أنت تأسَى لأمَّةٍ شَفَّها الضَّعـ
ـفُ ، وأوْدى بِريحِها الأوغَادُ
لا صَوابٌ يَقودُهَا لِصُوى الخَيْـ
ـرِ أضَلَّتْ طريقَها ، لاسَدادُ
كانتِ الذِّرْوَةَ التى يَزْهر الدهـ
ـرُ بأكنافِها ، وتَسْمو البلادُ
كان نَهر النَّدى على ضِفَّتيها
يتهادى ، وللشُّموخِ امتِدادُ
ولها صَولةُ الجِبالِ ووَمْضُ الـ
ـشمسِ تعنُو لضَوئها الآبادُ
كان عَزمُ (الفَاروق) مِلءَ جناحيـ
ـها وكان (الزُّبير) و (المقدادُ)
ويُدَوِّى زَئيرُ (مُعتصِم) فيـ
ـها فَنَارٌ دِمَاؤُها وجِهَادُ

تَتَحـدَّى جيشَ الصَّليبِ يُبـاريـ
ـهـا من الفَتْح عُـدَّةٌ وجِـلَادُ
فـإذا بَعـدَ كـلِّ هـذا التَّسـامى
يـذبُـلُ الفَجْـر تُنسَف الأطْـوادُ
وتَـطِيشُ الـرُّؤى فينـدثـرُ الـزَّهـ
ـوُ ، ويَـرْعَى أطيـارهـا الصيَّـادُ
حيثُ يعلُو صَدى (يَهوذا) بِـلَادى
ولـه فى حُـدودِهِـنَّ آحـتـشـادُ
يـالـذلِّ الإسـلام والعـرْب طـرًّا
وذُرى (القُدْسِ) قد عَلاها السَّوادُ
أتُـرى يَـنجـلى الـقتـامُ وتَـعلوُ
رايـة الحَـقِّ ، تـنـطوى الأبـعـادُ؟!

* * *

من عَذِيرى ، وأمَّـةُ العُرب طـرًّا
فى آفتراقٍ يحدُو سراها آضطهاد ؟
تكـره النقـد أن ينـال رؤاهـا
ولكم قَـرَّب القصِـىَّ آنتـقـادُ
كـلَّ حِـين يقـودُهـا للمـآسـى
مـأمـلٌ ضَـائـع ، عَـداه السَّـدادُ
شُـوِّهَتْ فى النفوس زُهْـر المَعَـانى
وشَـجَـاهـا فى كـلّ قَـلْبٍ حِـدادُ
أتُـرى الخِصْبُ جَـفَّ فيـهـا ومنهـا
للجـراح المخضَّبـاتِ .. ضِـمـادُ ؟
يجـحـد المـرْءُ من أخـيـهِ وداداً
حيثُ يَشْفِى من السَّقـام الـوِدادُ
ويـسُـودُ العـدوُّ أرضَ الـنَّبِـيِّـيـ
نَ وتَـدمَى من كـيـدهِ الأكـبـادُ

يـتَـحـدَّى مُـرُوءَة هـى فى المـا
ضـى ، نـضـال وقُـوَّةٌ واَعـتـقـادُ
وتبـاريـه (جـوْقـة) تـدعى العـدْ
لَ وفى فكـرِهـا الأذى والكـيـادُ
أننـادى بـالسَّلْمِ من ينكـرِ السَّلـ
ـمَ ومـن كـفُّـه يـثُـور الـزِّنـادُ؟
مُسْـرِفٌ فى مَهَـانـةِ الأهْـل مـوتُـو
رٌ ، هَـوَاهُ الإيـقـاعُ والإفْـسـادُ
يَـرغـب السَّلْم مـا يَـرومُ ويَهـوى
فى ٱلـتـواءٍ ، تـؤجُّـه الأحـقـادُ
فَـدمُ الـقـانـتـينَ فى مـسجـد اللَّـ
ـه شَـرابٌ لجـوْرِه وعَـتَـادُ
وأنـين الـثَّـكـلى بـأذنـيْـه أهـزُو
جَـةُ نصْـرٍ يـزهـو بهـا الإنشـادُ

سـوفَ يَعلُو بـرُغْمـه منـطق الحـ
ـقِّ ويَـرتـدُّ سَـهـمُـه ، ويُـبـادُ
فَـدِيـارُ الأحـرارِ مَـهـما تَنَـاءَتْ
ذِمَّـةٌ صـانها لـنَـا الأجْـدادُ !

* * *

مـهـرجـانَ الآدابِ عُـدْتَ الينـا
مُـسـتـطابٌ مِنـكَ الجَنَى ، والمَعَـادُ
أَجْـمَـلُ الْـفِـعْـل مـا تَخـلَّلَهُ الجُـو
د ، وخَـيْرُ الأكـارم الأجْـوادُ
يَـتـغَـنَّى بهـم نَـشِـيـدُ الأمَـانيِّ
ويـشْـدُو لـلعـزِّ ، ثَـمَّ الجَـمـادُ
وغَـداً تـستَعيـدُ (يَعـربُ) أَمْجـا
داً تـنـاءَتْ ويَستجيبُ الحصَـادُ !

أغنية إلى بيروت

أغنيةٌ إلى بيروت

وكم تنسينَ أنَّكِ أنتِ واحتُنا الجميلةُ فى ضَباب التيهِ ..
أنك نبضُ حرِّياتِنا ، وطموحِنا ، ياشُعلةَ التاريخِ عَبرَ توهُّجِ الآلامِ ..
عبر صراعِ أمواجِ العذَابِ وعَبْرَ كلِّ الرعدِ كلِّ البرقِ ..
أنك رغم سَيفِ الغادريكِ منَارةٌ فى رأْسها عَلَمَ المحبَّة ، والقرابة ، والثقافةِ ..
فى جوانِحها حنينُ الطِّفلِ أَحلامُ الفَتَاةِ .
وأنَّةُ الشيخِ الضعيفِ ، ونَفثةُ المهمومِ فى اللَّيلِ الجريحِ ..
وصرخةُ الكلماتِ من جَورِ الطغاةِ ..
ونبضةُ القَلم المكبَّل رَهْنَ أزمنةِ الخرَافةِ والتناحر والدِّراكولا المطَّلةِ فى حَوارى الخَوْف
إنكِ مِهرجان الفَجْر يا بَيْروتْ !

* * *

وتغتسلين من ليل الجَريمةِ ، والخيانةِ ، من جَحيمِ الخَطْف ، من
أوزارِ غَدْر القنْص والإرهابِ
من قَيدِ الحَواجِزِ والصَّواعِقِ ..
أنتِ يا بَيْروت !
ومن لَـهَب الحرائقِ ، فى الحَدائقِ والمَساكنِ
من تَساقُطِ كلِّ أبراجِ المَآذنِ
والكنائسِ والمَدارسِ
من رُؤى التابُوتْ !
وتَخضرُّ السهولُ النُّضْرُ
تَشتعل الذُّرى الفَيْحاءُ ..
تُعشِبُ بالنُّضارِ
وتُزهِرُ الأشجارُ باللَّيمونِ .. يا بَيْروت
ويُشرقُ حَقلُك المهجورُ
بعدَ الجَدْب

تَملؤه .. عُقُودُ التُّوتْ !

* * *

بِرغمِ جِراحتى .. وبرغْم شَلَّالِ الأسَى
وفَراغِ كلِّ حقَائبى
ألقاكِ يا بَيْروتُ
مُبتَسمًا .. وجَذْلانَا
وأخطُرُ فى رُبَى (الحمراءِ) أو فى (الأشرَفيَّةِ)
رغْم كلِّ الأيْنِ ، نَشوَانا
ستَرتعشُ الدُّروبُ هناءة وألاقَةً
لتضمُّكِ الأفراحُ ، والأنْـدَاءْ ..
يعودُ الأنسُ
تنهمرُ اللُّحُونُ
وتعمُر الرَّدهاتُ بالأعراسِ والأبّهاءْ ..

فليلُ القَهرِ - مَهما طالَ - يا بيروتُ ينحَسِرُ
وسيفُ الظُّلمِ والطُّغيانِ
مهما جالَ ينكسِرُ
وأنتِ شَهيدةٌ ، وبَريئةٌ ، وشَقيَّةٌ ..
أزرى بكِ الأحبابُ ، والأهلُونَ
خضَّب وجهكِ القَدَرُ !

* * *

حَنانَك أنتَ يا جَبلَ الإباءِ المُرّ يا لُبنانْ
حنانَك دوحةَ الأضواءِ فى شُرُف السماءِ
وفرحةَ الانسان !
سينقشعُ الذبابُ عَنِ (الجنُوبِ) الحرِّ
تَرحَلُ عنك (إسرائيلْ)
ستسقطُ تحتَ أقدام الجنُوبيينَ

رايتُها التى عَبَرتْ
وتنتحرُ الخياناتُ التى فَجَرتْ
فمهمَا رفَّ خفَّاشٌ لإسرائيل
ومهمَا عربدَتْ فوقَ الترابِ التِّبرِ (إسرائيلْ)
هُراءٌ أن تكونَ حدودُها نهرَ (الفراتِ) سما
ونهرَ (النيل) !

أعمال للمؤلف

١ - الآثار الشعرية :

- البسمات الملونة - الطبعة الأولى سنة ١٩٤٩ والثانية ١٩٧٢ .
- مواكب الذكريات - الطبعة الأولى سنة ١٩٥١ والثانية ١٩٧٢ .
- الأمس الضائع - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٨ .
- سوزان - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٣ والثانية ١٩٧٢ .
- الحان منتحرة - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٤ .
- نداء الدِّماء - الطبعة الأولى ١٩٦٤ .
- النغم الأزرق - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٦ والثانية سنة ١٩٧٢ .
- بحيرة العطش - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٧ .
- لن يضيع الغد - الطبعة الأولى سنة ١٩٦٨ .

- فلسطين وكبرياء الجرح - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .
- زحام الأشواق - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٢ والثانية ١٩٧٩ .
- عندما تحترق القناديل - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٣ والثانية ١٩٧٩ .
- زخارف فوق اطلال عصر المجون - الطبعة الأولى سنة ١٩٧٩ .
- رحيل القوافل الضالَّة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٣ .
- أطياف من رماد الغربة - الطبعة الأولى سنة ١٩٨٩ .
- ديوان حسن عبد الله القرشي - ثلاثة مجلدات طبع ثلاث طبعات آخرها عام ١٩٨٣ .

٢ - الآثار النثرية :

- شوك وورد - مباحث - الطبعة الأولى سنة ١٩٥٩ .
- أنَّات الساقية - أقاصيص الطبعة الأولى سنة ١٩٥٦ والثانية ١٩٨٣.
- فارس بن عبس - دراسة - الطبعة الأولى ١٩٥٧ والثانية ١٩٦٩ والثالثة ١٩٩٢ .

- أنا والناس - مقالات - الطبعة الأولى ١٩٧٢ .
أصداءٌ من الماضى - قصص الطبعة الأولى سنة ١٩٨٢ الطبعة الثانية ١٩٩٠ . والثالثة عام ١٩٩٤ .
تجربتى الشعرية - ترجمة حياة الطبعة الأولى سنة ١٩٨٠ والثانية ١٩٨٢ والثالثة سنة ١٩٨٣ .

٣ - مؤلفات قيد الصدور :

- ثنيات الوداع - مسرحية شعرية .
- خطوات فى الشعر والنقد - دراسة .
- دراسة عن شعر الشريف الرضى
- دراسة عن شعر أبى القاسم الشابى
- مجموعة قصصية -
- ديوانانَ من الشعر -

فهـــرس

الصفحة

* إهداء ٣
* هذا الديوان ٧
* أزمنة العقم ١١
* مانديلا يقبل التحدّى ١٣
* نبضات قلب ١٩
* صفّين الجديدة ٢٧
* الشهيد ٣٧
* عهود الحزن ٤٧
* الأرض الغابة ٥٥
* تائه فى بحر الحياة ٥٩
* عندما يترجل الفرسان ٦٣
* أغنية إلى بيروت ٧٣
* أعمال للمؤلّف ٧٩

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٥٩٣٨
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4603 - 4

١ / ٩٤ / ٢١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)